

زاد المسير في علم التفسير

محمول على المعنى لأن معنى إحياء الزخرف من القول معنى الغرور فكأنه قال يغرون غرورا وقال ابن عباس زخرف القول غرورا الأما ني بالباطل قال مقاتل وكل إبليس بالإنس شياطين يضلونهم فاذا التقى شيطان الإنس بشيطان الجن قال أحدهما لصاحبه إني أضللت صاحبك بكذا وكذا فأضلل أنت صاحبك بكذا وكذا فذلك وحي بعضهم إلى بعض وقال غيره إن المؤمن إذا أعيأ شيطانه ذهب إلى متمرّد من الإنس وهو شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن ليفتنه وقال قتادة إن من الجن شياطين وإن من الإنس شياطين وقال مالك بن دينار إن شيطان الإنس أشد علي من شيطان الجن لأنني إذا تعودت من ذاك ذهب عني وهذا يجرنني إلى المعاصي عيانا .

قوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه في هاء الكناية ثلاثة أقوال .

أحدها أنها ترجع إلى الوسوسة والثاني ترجع إلى الكفر والثالث إلى الغرور وأذى النبيين .

قوله تعالى فذرهم وما يفترون قال مقاتل يريد كفار مكة وما يفترون من الكذب وقال غيره فذر المشركين وما يخاصمونك به مما يوحي إليهم أولياؤهم وما يخلقون من كذب وهذا القدر من هذه الآية منسوخ بآية السيف .

ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتربوا ما هم مقتربون .

قوله تعالى ولتصغي إليه أي ولتميل والهاء كناية عن الزخرف والغرور والأفئدة جمع فؤاد مثل غراب وأغربة قال ابن الأنباري فعلنا بهم ذلك لكي تصغي إلى الباطل أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوا الباطل وليقتربوا أي ليكتسبوا وليعلموا ما هم عاملون